أثر الآراء البصرية في التوجيه الدلالي عند أبي جعفر النحّاس(ت٣٣٨هـ) في كتابه : (إعراب القرآن)

أ.م.د. أسيل متعب مطرود الجنابي

كلية الآداب /جامعة واسط

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان ،علمه البيان ، وهداه بالقرآن فكان مناراً لكل من طلب الحق وسعى للوصول إليه ، وكان ملاذا لكل من طلب العلم ، فاستهدى بهديه، واستقى من ورده والصلاة والسلام على سيد البيان، وخير عالم بأحكام القرآن، وعلى آل بيته الغرّ الميامين وأصحابه الطيبين الطاهرين وبعد.

فإنّ البصرة تلك المدينة التاريخية المشهود لها بالعلم والفقه والفلسفة والتاريخ ، فقد كانت ومازالت مركز إشعاع فكري ترعرعت في أحضانها أغلب الدراسات الإنسانية ، وانطلقت منها أغلب رجالات الفكر والدين وأنجبت العلماء الأعلام في العلوم اللغوية الذين كانت مؤلفاتهم ومازالت الأساس الذي يعتمد عليه طلاب العلم والمعرفة في تلك الحقول المعرفية.

وكانت لهم آراء متميزة في المسائل اللغوية صرفية كانت أم نحوية أم لغوية ، فتركت تلك الآراء أثراً لا يمكن إغفاله عند الدارسين جميعا القدماء منهم والمحدثين، وكان من بين الذين استناروا بتلك الآراء أبو جعفر النحّاس لاسيما في كتابة(إعراب القرآن)، وهذا ما جعلني أبحث في هذا الموضوع ، محاولة إظهار الأثر الذي تركه الفكر البصري على النحّاس من جهة، وإظهار قدرة النحّاس على استيعاب هذا الفكر وبيان موقفه منه من جهة أخرى ، فوقع اختياري على عدد من المسائل الصرفية والنحوية واللغوية التي تميّزت –حسب رأيي– بقيمتها العلمية ، لأنّ دراسة جميع المسائل يتطلب بحثاً كبيراً لا يتسع له المقام وقد بدأت بالمسائل الصرفية وبينت دلالتها وأثرها في التركيب ، ثم المسائل النحوية ، وكانت تتسم بالتنوع للزيادة في الفائدة المتوخاة من عرضها، ثم كانت الدلالة اللغوية هي آخر ما ختمت به البحث ذكرت فيها عددا من الألفاظ التي حرص النحّاس على بيان دلالتها مسترشداً بآراء البصريين فيها وقد تضمّنت الخاتمة أبرز ما توصلت إليه من نتائج في هذا

البحث الذي أرجو أن تكون في قراءته منفعة لدارس العربية فإنْ حققت هدفي هذا فبها ونعمت وإنْ لم أحققه فحسبي أني حاولت جاهدة أنْ أخدم لغة القرآن الكريم .

الدلالة الصرفية

علم الصرف هو العلم الذي تعرف به الأبنية المختلفة للكلام، وما يشتق منه كـأبواب الفعـل وتصريفه، وتصريف الاسم ، وأصل البناء، والمصادر بأنواعها، والمشتقات بأنواعهـا، والتصـغير، والنسب.

ولكل بناء من تلك الأبنية دلالة في المعنى إلى جانب وظيفته التركيبية وتحديد شكل البنية يقوم على المعنى المراد ، فالمتكلم يتحكم في تصريف الكلمة الأصلية(١).

وقد تنبّه النحّاس إلى دلالة الصيغ الصرفية وأثرها في التركيب، ومن أهم الصيغ التي تناولها النحّاس مستعيناً بآراء البصريين فيها .

المصادر:

ذكر النحّاس عددا من المصادر في تحليله للنصوص القرآنية متخذا من آراء البصريين عوناً له في بيان دلالتها في التركيب فمن ذلك قوله تعالى:((فاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ))(البقرة: ٢٤).

اعتمد النحّاس على رأي الأخفش في بيان دلالة صيغة (الوقود)، إذْ ذكر النحّاس قولـه الـذي يرى فيه أنّ (الوَقود) بفتح الواو :الحطب و (الوُقود) بضمها الفعل، ثم قال النحّاس: يجب على هذا أن لا يُقرأ إلاّ بفتح الواو ، لأنّ المعنى: حطبها، إلّا أنّ الأخفش قال: وحكي أنَّ بعض العرب يجعل: الوَقود والوُقود جميعا بمعنى الحطب والمصدر ، وذهب إلى أنّ الأول أكثر قال: كمـا أنّ الوَضـوء: المـاء والوُضوء: المصدر(٢).

فالملاحظ على كلام النحّاس انّه يرى أنّ (الوَقود) بفتح الواو هو اللفظ الـدال علـى المعنـى المراد، وهو المناسب للسياق، لذا ينبغي ان لا يُقرأ الّا بفتح الواو، لأنّ القراءة بالضـم وهـي قـراءة الحسن بخلاف ومجاهد وطلحة بن مصرف وعيسى الهمداني(٣)، لا تتناسب مع سياق الآيـة ، وذلـك لأنّ((الوُقود بالضم هو المصدر ، والمصدر ليس بالناس، لكن قد جاء عنهم الوّقود بالفتح في المصدر، لقولهم: وقدتُ النار وَقوداً)).

أما ما ذكره النحّاس من أنّ الأخفش ذهب إلى أنَّ (الوقود) أكثر فهذا الكلام يخلو من الدقة، قال الأخفش:((الوَقود: الحطب و(الوُقود) الاتقاد، وهو الفعل، يُقرأ :(الوَقود)و(الوُقود) ويكون أن يُعنى بها : الحطبُ : ويكون أن يُعنى بها الفعل، ومثل ذلك : (الوَضُوء) وهو : الماء و(الوُضوء) وهو الفعـل ، وزعموا أنهما لغتان في معنى واحد)) (٤).

ومن ذلك أيضاً صيغة (السلم) في قوله تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنوا ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً))(البقرة :٢٠٨)

ذكر النحّاس أنّ (السَّلم) و(السِّلم) واحد عند الكسائي ، وكذا هو عند أكثر البصريين إلّا أنّ أبا عمرو فرّق بينهما وقرأ ههنا(ادخلوا في السِّلم) [٥].

وقال:هو في الإسلام ، وقرأ التي في سورة الأنّفال وفي سورة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) (السَّلم) بفتح السين وقال: هي بالفتح المسالمة، وقال عاصم الجحدري: (السِّلم) الإسلام و(السَّلم) الصلح، والسَلَمُ الاستسلام، ومحمد بن يزيد ينكر هذه التفرّقات، وهي تكثر عند أبي عمرو واللغة لا تؤخذ هكذا وإنّما تؤخذ بالسماع لا بالقياس، ويحتاج من فرق إلى دليل. وقد حكى البصريون: بنو فلأنّ سِلْم وسَلْم وسَلَم بمعنى واحد ولو صحَّ التفريق لكان المعنى واحداً ، لأنّه إذا دخل في الإسلام فقد دخل في المسالمة[٦].

والحق أنَّ أبا عبيدة وأبا الحسن يذهبان إلى أنَّ (السِّلم) يراد به في هذا الموضع الإسلام[٧]، وقد نقل الأخفش عن بعضهم في (السِّلم)الصلح[٨]، أما الزجّاج فيرى أنَّ (السِّلم) و(السَّلم) يعني به الإسلام والصلح[٩]. وأجاز أبو علي أنْ يريدوا بفتح الأول (السَّلم) الصلح وهو يريد: الإسلام، لأنّ الإسلام صلح، فقد غُلِّط على المسلمين في المسايفة بينهم ، فكان الإسلام صلحا في المعنى ، فكأنه قيل: ادخلوا في الصلح ، والمراد به الإسلام، فسماه صلحاً، وهذا أوجه من أنْ يكون الفتح في السَّلم لغة في السِّلم الذي يراد به الإسلام ، أمّا قراءة عاصم في رواية أبي بكر بكسر السين ، فالقول في ذلك :إنّ المراد به الإسلام ، والمعنى عليه ، ألا ترى أنَّ المراد إنّما هو تحضيضهم على الإسلام والدعاء إليه والدخول فيه، وليس المراد ادخلوا في الصلح ، وليس ثَمّ صلح يُدعون إلى الدخول فيه إلّا أنْ يُتأول أنّ الإسلام صلح[١٠].

والرأي عندي أنَّ المراد بـ(السِّلم) في هذا الموضع هو الاستسلام والطاعة، وليس المراد به الاستسلام ، فكيف يوجّه القرآن الخطاب للمؤمنين وهي صفة المسلم ثم يقول لهم ادخلوا في الإسلام قال الزمخشري :(السِلّم) بكسر السين وفتحها...وهو الإسلام والطاعة، أي استسلموا لله وأطيعوه)) [١١].

ومن ذلك أيضاً صيغة (المَفر) في قوله تعالى: ((يَقُول ُالإنسان يَوْمَئِذٍ أين الْمَفَرُّ))(القيامة١٠) إذْ يرى النحاس أنّ (المفر) مصدر بلا اختلاف والمعنى أين الفرار[١٢] ثم يذكر رواية ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقرأ (أين المَفِرُّ)[١٣] وهذا إسناد مستقيم عند النحّاس ، وهو عند البصريين اسم للمكان[١٤] وزعم الفرّاء أنّه يجيز في المصدر الكسر[١٥].

لقد فرّق البصريون بين (المَفر) بفتح الميم والفاء و(المَفِر) بفتح الميم وكسر الفاء ، فالفتح يراد به المصدر والمعنى: أين الفرار[١٦] والكسر يراد به المكان، والمعنى: أين مكان الفرار[١٧].

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ (المَفر) هو مصدر ميمي، ولابد من اختلاف بين المصدر على إطلاقه والمصدر الميمي وإلّا لما اختلفت صيغته ، لذا يمكن القول إنَّ (المَفر) ليس معناه : الفرار تماماً، لأنّ المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر الذات[١٨]، وعلى هذا يكون معنى: المفر، الدلالة على الحدث وهو الفرار، وصاحب الحدث وهو الفارّ، فكان التعبير القرآني أراد أنْ يبيّن حال الإنسان في ذلك اليوم وهو يقول:أين نهايتي.

اسم التفضيل:

قد يأتي اسم التفضيل في أمر غير قابل للتفاوت فيسترشد النحّاس بآراء البصريين في توجيه ذلك نحو قوله تعالى: ((وَمَن كَانَ فِي هَـذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً))(الإسراء٧٢).

قدّر النحّاس قوله: (أعمى فهو الآخرة أعمى) أي أعمى منه في الدنيا[١٩].

ثم بين النحّاس توجيه المبرد في جواز ذلك، وعدم جواز: فلأنّ أعمى من فلأنّ ، لأنّه من عمى القلب ويقال: في عمى القلب: فلأنّ أعمى من فلأنّ وفي عمى العين: فلأنّ أبين عمى من فلأنّ ولا يقال :أعمى منه[٢٠]، ثم علّل النحّاس عدم جواز القول : أعمى منه في العين مستعيناً برأي الخليل وسيبويه ، وذلك ان عمى العين شيء ثابت مرئي كاليد والرجل، فكلما لا تقول:ما أيداه ، لا تقول : ما أعماه[٢١].

ثم ذكر النحّاس قولين آخرين في ذلك، الأول: وهو قول الأخفش سعيد : إنّما لم يقل ما أعماه، لأنّ الأصل في فعله أعميَّ وأعمايّ. ولا يتعجب ممّا جازو الثلاثة إلّا بزيادة ، والقول الثاني: إنّهم فعلوا هذا للفرق بين عمى العين وعمى القلب، وكذا لم يقولوا في الألوان ما أسوده ليفرقوا بينه وبين قولهم: ما أسوده من السؤدد واتبعوا بعض الكلام بعضاً.

وسمع النحّاس أبا إسحاق يقول: إنّما لم يقولوا : ما أقيله من القايلة، لأنّهم قد يقولون في البيع : قلتهُ ففرقوا بينهما والراجح عند النحّاس القول الأول ليكون المعنى عليه؛ لأنّ بعده (وأضل سبيلاً)أي: منه في الدنيا[٢٢]، ولهذا رُوي عن أبي عمرو بن العلاء أنّه قال: تجوز الإمالة في قوله جل وعز :((وَمَن كَانَ فِي هَـذِهِ أَعْمَى) ولا تجوز الإمالة في قوله:(فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى))، يذهب إلى أنّ الألف في الثاني متوسطة ، لأنّ تقديره أعمى منه في الدنيا ، ولو لم يُرد هذه لجازت الإمالة[٢٣].

وثمة أمر ينبغي الالتفات إليه وهو أنّ المخاطب لم يكن فاقدا بصره في الدنيا ليقال له: أنه أعمى منه في الآخرة، بل كان فاقدا البصيرة ، قال الزجّاج :((وهذا من عمى القلب ، أي هو في الآخرة أشد عمى وتأويله انّه إذا عَمِيَ في الدنيا، وقد عرّفه –جل وعلا–وجعل له إلى التوبة وصلة، وفسح له في ذلك إلى وقت مماته، فعمى عن رشده ولم يتب ففي الآخرة لا يجد متاباً ولا متخلصاً مما هو فيه فهو في الآخرة أشد عمى)) [٢٤].

ومن ذلك أيضاً صيغة :(شر)، في قوله تعالى:((قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أولئك شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ)) (المائدة٦٠).

طرح النحّاس سؤالا يتعلق بقوله تعالى: (أولئك شَرٌّ مَّكَاناً) وهو يقال: ليس في المؤمنين شر فكيف جاء أولئك شر مكانا، وفي هذا أجوبة:

الأول: حكى الكوفيون: العسل أحلى من الخل، وإنْ كان هذا مردودا. ولعل ذلك يعود إلى أنّ هذا التفضيل لا يتناسب مع السياق وذلك لأنّ يفضل(شيئا في كمال اتصافه بصفته على شيء آخر متصف بصفة أخرى مغايرة لتلك الصفة كقوله:(العسل أحلى من الخلّ) وليس الخلّ مشاركاً للعسل في الحلاوة،إنّما المعنى: أنّ اتصاف العسل بالحلاوة أكثر من اتصاف الخل بالحموضة))[٢٥].

الثاني: المعنى أولئك شرٌّ مكاناً على قولكم ، وهذا قول أبي إسحاق[٢٦].

الثالث: أولئك الذين لعنهم الله شّر مكاناً في الآخرة من مكانكم في الدنيا لما لحقكم من الشرِّ، وهذا من حسن ما قيل فيه عند النحّاس .

الرابع: أولئك الذين نسيهم الله شر من الذين نقموا عليكم .

الخامس: أولئك الذين نقموا عليكم شرٌّ من الذين لعنهم الله[٢٧].

والرأي عندي أنَّ التساؤل الذي طرحه النحّاس لم يكن في محله فليس للمؤمنين ذكر في السياق أصلاً، وإنّما الكلام موجّه لأهل الكتاب أي: أنّ اسم الإشارة موجه للذين وصفوا في الآية من أوصاف تنم عن قبح صفاتهم واسم التفضيل جاء للدلالة على الزيادة المطلقة لهذه الصفات لا بالإضافة إلى منْ يشاركهم في الشر والضلالة وجُعل مكانهم شراً ليكون ابلغ في الدلالة على شرهم، ومما يؤكد ذلك عطف (وأضل عن سواء السبيل) على(شر)، أي : أكثر ضلالاً عن الطريق المستقيم وفيه دلالة على كون دينهم فيه شراً محضاً[٢٨].

التذكير والتأنيث:

إنَّ الجنس اللغويّ لا يطابق –دائما الجنس في الواقع الطبيعي بل يجري على نحو خاص، فالاصطلاح وحده هو الذي جعل(القمر) في العربية مذكرا و(الشمس) مؤنثة، وإذا كان هناك في العربية علامات تصحب الاسم للدلالة على تأنيثه كالهاء والألف الممدودة فإنّ هناك أسماء مؤنثة دون علامة كالشمس مثلا ثم أن هناك أسماء اختلف في جنسها فهي مذكرة ومؤنثة[٢٩].

وهذا ما تنبّه إليه النحّاس في تحليله للنصوص القرآنية ، فاعتمد في توجيه الصيغ من حيث التذكير والتأنيث على الآراء البصرية التي بينت له الأسباب التي دعت إلى ذلك ، فمن ذلك تذكير (السماء)في قوله تعالى:((السماء منفطر به)) (المزمل:١٨).

فقد تساءل النحّاس عن تذكير (السماء) فقال :(منفطر) ولم يقل:(منفطرة) والسماء مؤنثة؟

فعرض في هذا ثلاثة أقوال :

الأول: هو كما تقول مُعضلٌ يريد على النسب ، وهو قول الخليل رحمه الله[٣٠]، الذي يرى ((أنّ السماء منفطر به) كقولك :(معضَّل) للقطاة، وكقولك :(مرضع) للتي لها الرضاع ، وأما المنفطرة فيجيء على العمل، كقولك منشقة، وكقولك مرضعة للتي ترضع)) [٣١].

وإلى ذلك ذهب عدد من البصريين، والمعنى عندهم : السماء ذات انفطار[٣٢].

الثاني: حمل التذكير على معنى السقف[٣٣]، وهذا ما جوزه البصريون[٣٤] أيضاً .

الثالث: إنَّ السماء تؤنث وتذكر فجاء هذا على التذكير ، وهذا قول الفرّاء وانشد[٣٥]:

فلو رفع السماءُ إليه قوماً لحقنا بالنجوم مع السحاب

أمّا المبرد فقد وجّه تذكير السماء توجيهين :الأول وهو ما ذكره الخليل ، والثاني : أنّ السماء جمع سماوة، كقولك في: (عباية) (عباء) ، وفي (عَظَاية) (عِظاء)، وفي (هِراوة) فهو بمنزلة قولك:(تمرة) و(تمر) و(شعيرة) و(شعير) وكلا القولين عنده حسن جميل[٣٦].

ونظير ذلك قوله تعالى:((وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ) (البقرة٤٨).

جوّز النحّاس (تُقبل) بالتاء–وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب[٣٧]– لأنّ الشفاعة مؤنثة ، وإنّما حسن تذكيرها، لأنّها بمعنى: التشفع كما قال:

إنّ السماحة والمروءة ضمنا قبراً بمرو على الطريق الواضح[٣٨]

ثم بيّن النحّاس رأي الأخفش وهو انّه حسّن التذكير لأنّك قد فرقت[٣٩]، غير انّه لم يوضح ما المراد بالتفريق كما أورده الأخفش، إذْ قال الأخفش (فإنّما ذكَر الاسم المؤنث ، لأنّ كل مؤنث فرقت بينه وبين فعله حَسُنَ أنْ تُذكّر فعله ، إلا أنّ ذلك يَقبُحُ في الأنّس وما أشبههم مما يعقل؛ لأنّ الذي يعقل أشدّ استحقاقا للفعل، وذلك أنّ هذا إنّما يؤنث ويُذكر ليفصل بين معنيين))[٤٠].

ثم ذكر النحّاس رأي سيبويه في ذلك وهو انه كلما طال الكلام فهو أحسن وهو في الموات أكثر فرقوا بين الحيوان والموات كما فرقوا بين الآدميين وغيرهم في الجميع[٤١].

غير أنّ المبرد كان أكثر وضوحاً في بيان ذلك . إذْ قال :((اعلم انّه من كان مؤنثا في نفسه بحق التأنيث الذي لا يكون إلا في الحيوان، فكل اسم يقع عليه ، فحقه إلاّ يخبر عنه إلاّ كما يخبر عما يؤكده التأنيث لفظا ومعنى والمذكر مما ذكرنا لا يخبر عنه إلاّ كما يخبر عما تذكيره لفظ ومعنى..

وانّما صلح ان تقول :((طاب البلدةُ) و(جاءنا موعظة) و(أخذ الذين ظلموا الصيحة))[٤٢]؛ لأنّه ليس تحت ذا معنى له حقيقة تأنيث وكل شيء كان مؤنثاً من غير الحيوان، فإنّما تأنيثه للفظه، ولك ان تذكره على معناه))[٤٣].

قد يأتي اللفظ مذكراً وهو عائد على مؤنث، فيتطلب ذلك من النحّاس توجيهات كثيرة استعان في أغلبها بآراء البصريين، فمن ذلك قوله تعالى:((وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)(الأعراف٥٦).

فقوله :(قريب) مذكر، و(الرحمة) مؤنث، وفي ذلك ستة أقوال: الأول: وهو من أحسنها عند النحّاس أنّ الرحمة والرحم واحد وهي بمعنى العفو والغفران، وكذلك كل تأنيث ليس بحقيقي وهذا قول الزجّاج[٤٤].

الثاني: إنَّ (قريبا) إنما جاء بغير (هاء) ليُفرق بين قريب من النسب وبينه[٤٥]، قال الفرّاء: ((ورأيت العرب تؤنث القريبة في النسب لا يختلفون فيها ، فإذا قالوا : دارك منا قريب، أو فلأنّة منك قريب في القرب والبعد ذكروا وأنثوا، وذلك أنَّ القريب في المعنى وإن كان مرفوعاً فكأنه في تأويل:هي من مكان قريب، فجعل القريب خلفاً من المكان)) [٤٦].

وهذا خطأ عند الزجّاج، لأنّ كل ما قرب من مكان أو نسب فهو جارٍ على ما يصيبه من التأنيث والتذكير[٤٧].

الثالث: وهو رأي أبي عبيدة أنَّ تذكير(قريب) جاء على تذكير المكان[٤٨] وذكر النحّاس أنَّ الذي قاله أبو عبيدة قد أجاز سيبويه مثله على بُعد كما قال لبيد:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه مولى المخالفة خلفها وأمامها[٤٩]

الرابع والخامس: رأي الأخفش أنّه يجوز أن يذكّر كما يذكّر بعض المؤنث وانشد:

فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض أبقل إبقالها[٥٠]

ورأى أيضاً انَّه يجوز أن تكون الرحمة بمعنى : المطر ، كما قال تعالى: ((وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ آمنوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ فَاصْبِرُواْ حَتَّى يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ)(الأعراف٨٧) ، فذكر لأنّه أراد الناس[٥١].

السادس: أن يكون هذا على النسب كما يقال : امرأة طالق وحائض[٥٢] والراجح عندي أنّ مجيء (قريب) مذكراً، لأنّ (رحمة) مضافة إلى(الله)فأكتسب التذكير بإضافتها إليه[٥٣].

ويمكن ان نستدل على ذلك أيضاً بكلام النحّاس في شرحه لبيت ذي الرمة

مشين كما اهتزت رماح تسفّهت أعاليها مرَّ الرياح النواسمِ[٥٤]

فذكر أنّ هذا البيت حجة لقوله: تسفّهت فقد اتصلت تاء التأنيث بالفعل ، وفاعله مذكر وهو (مرّ)، لكنّه عندما اخبر عن الرياح وأضاف المر إليها اكتسب التأنيث؛ لأنّ الرياح مؤنثة(٥٥).

الدلالة النحوية :

إنَّ المعنى النحوي هو معنى وظيفي ينشأ عن وضع الكلمة في سياقها التركيبي وارتباطها بعلاقات مع غيرها من المفردات المكونة للعبارة، وهو جزء من المعنى الأكبر، وهو المعنى الدلالي(٥٦)، لذا يمكن القول: إنَّ الوصول إلى المعنى الحقيقي للكلمة يكاد يكون مستحيلاً ما لم يتم البحث في الدلالة التركيبية أو المعنى النحوي الدلالي، والجملة هي التي تمثل النواة الأولى للتركيب، وهي الغاية الأولى لكل نظام نحويّ، فهو يعمل على كشف تركيبها، ويحاول أن يربط بين الصورة الصوتية المنطوقة لها والمعنى المراد من خلال النظام العقلي الذي يحكمها، فالنحو من اللغة كالقلب من الجسم الإنساني، كما يقول تشومسكي- فإذا كان القلب يمد الجسم الإنساني بالدم الذي يكفل له الحياة، فان النحو يمدّ الجملة بمعناها الأساسي الذي يكفل لها الصحة ويحدد لها عناصر هذا المعنى(٥٧). ولم يغفل النحّاس أثر الدلالة النحوية في تحليله للنصوص القرآنية ، ويمكن بيان ذلك في تحليله للتراكيب الآتية:

تركيب:(لاجرم)

ذكر النحّاس آراء العلماء في دلالة هذا التركيب، وأغلبهم كانوا من البصرة وذلك في قوله تعالى : ((لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ))(هود٢٢).

إذْ قال الخليل وسيبويه: جرم بمعنى حقَّ ، و(أنَّ) عندهما في موضع رفع، وهذا قول الفرّاء ومحمد بن يزيد ، وزعم الخليل أنّ (لا) ههنا جيء بها ليُعلم انَّ المخاطب لم يبتدئ كلامه وإنما خاطب من خاطبه، والكلام يجاء به ليدل على المعاني(٥٨).

ثم بيّن النحّاس قول أبي إسحاق: وهو أنَّ (لا) ههنا نفي لما ظنوا انّه ينفعهم ، كأن المعنى: لا ينفعهم ذلك جرم أنّهم أي كسب ذلك الفعل لهم الخسران فـ(أنّ) عنده في موضع نصب(٥٩).

وقال الكسائي: في الإعراب لا صدَّ ولا منعَ عن أنَّهم(٦٠). في الآخرة فحذف حرف الخفض فانتصب بتقدير حذف حرف الخفض(٦١).

والراجح عندي ما ذهب إليه الزجّاج، لأنّ الخطاب كان موجهاً للذين يصدون عن سبيل الله و يبغونها عوجاً، والذين اتخذوا من دون الله أولياء وظنّوا أنَّ عبادة غير الله تنفعهم(٦٢)،فجاء الرد بما يتناسب مع سياق الآيات السابقة مؤكداً نفي ما ذهبوا إليه من انتفاعهم بعبادة غير الله ، ومؤكداً أيضاً أنّهم كسبوا بهذا الفعل الخسران في الآخرة.

دخول (إلاّ) في تركيب ليس فيه حرف نفي:

تساءل النحّاس في كيفية دخول (إلّا) وليس في الكلام حرف نفي؟ وذلك في قوله تعالى:((يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُون))(التوبة٣٢).

ولا يجوز في الكلام ضربتُ إلّا زيداً، فذكر رأي الفرّاء في هذا، وهو أنَّ (إلا) إنّما دخلت؛ لأنّ في الكلام طرفاً من الجحد[٦٣]،قال الفرّاء ((دخلت (إلّا) لأنّ في أبيت طرفاً من الجحد، ألا ترى أنّ (أبيت) كقولك: لم افعل ، ولا أفعل، فكأنّه بمنزلة قولك : ما ذهب إلا زيد، ولولا الجحد إذا ظهر أو أتى الفعل محتملا لضميره لم تُجرْ دخول إلّا، كما انك لا تقول : ضربتُ إلّا أخاك، ولا ذهب إلا أخوك)) [٦٤].

وهذا ما لا يرتضيه الزجّاج ؛لأنّ الجحد والتحقيق ليسا بذوي أطراف وأدوات الجحد (ما ولا ولم ولن وليس) وهذه لا أطراف لها يُنطق بها ولو كان الأمر كما أراد لجاز كرهتُ إلّا زيداً، ولكنَّ الجواب أنَّ العرب تحذف مع (أبى) والتقدير : ويأبى الله كل شيء إلَا أن يُتم نوره[٦٥].

ثم ذكر النحّاس قول علي بن سليمان وهو : إنّما أجاز هذا في يأبى، لأنّها منع أو امتناع فضارعت النفي، وهذا عند النحّاس قول حسن[٦٦] كما قال

وهل لي أمُّ غيرُها إنْ تركتُها أبى الله إلا أنْ أكون لها ابنما[٦٧]

الرفع والنصب:

قد يحتمل اللفظ وجهين إعرابيين، ولكل وجه منهما دلالة خاصة يتغير بموجبها التركيب، فيلجأ النحّاس إلى تقديرات البصريين في ذلك، ففي قوله تعالى:((وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أمراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ))(يوسف١٨).

ففي قول : (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) وجهان، الأول: الرفع على انّه خبر لمبتدأ محذوف تقديره فشأني صبرٌ جميل ، او الذي اعتقده صبرٌ جميلٌ ويجوز أن يكون التقدير: فصبري صبر جميلٌ، وهذا لفظ قطرب[٦٨]والتقدير عند سيبويه : الأمر صبرٌ جميلٌ[٦٩].

من جهة أنّ المبتدأ في الآية محذوف وجوباً، لأنّه أخبر عنه بمصدر جيء به بدلاً من اللفظ بفعله، وأصل هذه المصادر النصب بفعل محذوف وجوبا لأنّها من المصادر التي جيء بها بدلا من اللفظ بأفعالها ولكنهم قصدوا الثبوت والدوام فرفعوها[٧٠]، وصبرٌ جميلٌ جيء به مرفوعاً للدلالة على الثبات الدائم الطويل الذي لا ينقطع[٧١].

الوجه الثاني: (فصبراً جميلاً) وهي قراءة أبى[٧٢] وعيسى بن عمر[٧٣]، وابن مسعود، وأبي المتوكل[٧٤]، وعلى هذا الوجه يكون المتكلم كالأمر لنفسه بالصبر[٧٥]، فكأن يعقوب رجع إلى نفسه

وقال لها: فاصبري يا نفس صبراً جميلاً[٧٦]، ورجّح المبرد قراءة الرفع، لأنّ المعنى عنده: فالذي عندي صبرٌ جميلٌ ،ولو كان الكلام محمودا على الأمر لكان النصب أولى[٧٧]كما قال جل وعزّ :(فاصبر صبراً جميلا)(المعارج٥).

وهذا ما ذهب إليه مكي القيسي أيضاً[٧٨]، بناء على ما تقدم فإنَّ استعمال الرفع والنصب مرهون بما يريده المتكلم ، فإذا أراد أمراً فيه ديمومة وبقاء رفع، وإذا أراد أمراً فيه التجدد جاء بالنصب وقد ذكر النحّاس أنَّ سيبويه فرّق بين الرفع والنصب، وبين أنَّ الرفع هو الاختيار ، فقال:((ومثله في انّه على الابتداء وليس على فعل، قوله عز وجل: ((قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ))(الأعراف١٦٤).

لم يريدوا أن يعتذروا اعتذارا مستأنفا من أمر ليموا عليه، ولكنهم قيل لهم: لِمَ تعظون قوماً قالوا: موعظتنا معذرة إلى ربكم، ولو قال رجلٌ لرجل: معذرةً إلى الله واليك من كذا وكذا يريد اعتذاراً لنصب، مثل ذلك قول الشاعر:

يشكو إلي جملي طول السُرى صبرٌ جميلٌ فكلانا مبتلى[٧٩]

والنصب أكثر وأجود لأنّه يأمره[٨٠].

فيرى سيبويه أنْ النصب والرفع يحتملهما المعنى، وكان ينبغي للشاعر أن ينصب في هذا البيت، لأنّ المعنى يتطلب الأمر فهو يأمر جمله بالصبر، وهذا هو المعنى المتبادر للمخاطب، وهو لم يجعل النصب عاماً في جميع الأحوال، وهذا ما يرد كلام الدكتور فاضل السامرائي في مخالفته سيبويه بان النصب أكثر وأجود[٨١]. لأنّ المعنى كان حاضراً عند سيبويه في تحليل الآية القرآنية والشاهد الشعري وقد استحسن النحّاس توجيه سيبويه، وتفريقه الدقيق بين الرفع والنصب حتى وصف ذلك بأنه من دقائق سيبويه والطائفة التي لا يلحق فيها[٨٢].

ومن ذلك قول ذي الرمة:

ديارَ ميّةَ إذْ ميٌّ تساعفنا ولا يرى مثلها عُجم ولا عرَبُ[٨٣]

ففي قوله: (ديار َميّةَ) وجهان:

الأول: النصب، كأنه قال: اذكر ديارَ ميّة[٨٤]، ولكن لا يذكر الفعل لكثرة ذلك في كلامهم، واستعمالهم إياه، ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك[٨٥]، وأكثر ما ينشد هذا البيت عند العرب نصبا ، لأنّه لما ذكر ما يحن إليه ويصبو إلى قربه أشار بذكر ما قد كان ينبغي فقال: ديار ميّة[٨٦].

الثاني: الرفع على معنى: هذه ديار ميّة[٨٧].

وفي ذلك يقول سيبويه:(ومن العرب من يرفع الديار كأنه يقول: تلك ديار فلأنّة))[٨٨].

النداء:

إنَّ الأصل في النداء أن يكون موجّهاً لما يعقل، فإذا وجّه لغير العاقل فإنّه يكون مجازاً يخرج لدلالات تفهم من السياق، قال أبو البقاء العكبري: ((اعلم أنَّ الغرض من النداء إلفات المخاطب، ليُقبل على مخاطبه، وليفهم عنه ما يحدثه، وأما نداء(الدار) و(الأرض) فمجاز يقصد به المنادى تَذكَرَ نفسه بما كان فيها، وبما حلّ بها)) [٨٩]، وقد وقف النحّاس على تركيب يُنادى فيه ما لا يعقل فاستنار برأي سيبويه في توجيه هذا النداء، وذلك في قوله تعالى:((فَبَعَثَ اللّهُ غُرَابا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ))(المائدة٣١).

ذكر النحّاس مذهب سيبويه في قوله تعالى: (يا ويلتي) ، وهو أنَّ النداء إنّما يقع في هذه الأشياء على المبالغة إذا قلت: يا عجبا فكأنك قلت: يا عجبُ احضر، فهذا وقتك، فهذا أبلغ من قولك هذا وقت العجب، ويا ويلتا كلمة تدعو بها العرب عند الهلاك.هذا قول سيبويه[٩٠]

إلى ذلك ذهب الزجّاج أيضاً، إذْ قال: ((فإنّما وقع في كلام العرب على تنبيه المخاطبين، وانَ الوقت الذي تدعى له هذه الأشياء هو وقتها ، فالمعنى يا ويلتا تعالى، فأنه من إبّانك ، فأنه قد لزمني الويل، وكذلك يا عجبا، المعنى يا أيها العجب هذا وقتك فعلى هذا الكلام العرب)) [٩١].

ويفهم ممّا تقدم أنّ الويل قد تجسد على هيئة ما يعقل فأضفى عليه المتكلم سمة الحياة، فنودي كما ينادى العقلاء وذلك للدلالة على المبالغة في الشدة التي وقع فيها المتكلم، إذْ حاول أن يستحضر الويل بندائه إيّاه.

الدلالة اللغوية :

لاشك أنَّ دراسة معنى الكلمة المفردة تعد خطوة ذات أهمية بالغة لأنّها الوحدة الأساسية في التركيب ، ولا بد ان تكون لكل لفظة دلالة أولية ، وهذه الدلالة قابلة للتشكل والتغير حسب وضعها في الإطار النحوي ، فهي دلالة متحركة غير ثابتة، ولا يعد ثابتا منها إلاّ المحور الأصلي الذي يعد معدل الاستعمال بين الاستعمالات اللغوية والأفراد المستعملين لها[٩٢].

وقد بينّ النحّاس دلالة المفردات مراعياً أصل استعمالها اللّغوي متخذاً من آراء البصريين عونا له في بيان تلك الدلالة ، فمن ذلك قوله تعالى :((وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمنوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ))(آل عمران١٤١).

ذكر النحّاس في معنى (يمحّص) ثلاثة أقوال : الأول : بمعنى يختبر، والثاني : وهو قوال الفرّاء وليمحص الله ذنوب الذين آمنوا[٩٣] .

الثالث: بمعنى يُخلص وهذا أعرفها ، قال الخليل رحمه الله يقال: مَحِصَ الحبلُ يمحصُ محصاً إذا انقلع وبره منه اللهم محّص عنا ذنوبنا أي خلصنا من عقوبتنا[٩٤]

والملاحظ على كلام النحّاس انّه رجح الدلالة المعروفة في اللغة مستندا في ذلك إلى رأي الخليل، وهذا ما ذهب إليه الراغب الاصفهاني ، فأصل المحص عنده تخليص الشيء مما فيه من عيب كالفحص، ولكنّ الفحص يقال في إبراز شيء من أثناء ما يختلط به وهو منفصل عنه، والمحص يقال في إبرازه عما هو متصل به قوله:(وليمحص الله الذين آمنوا) فالتمحيص هنا كالتزكية او التطهير[٩٥] وهذا ما يراه الزمخشري أيضاً[٩٦]، وعلى هذا لا تختلف التزكية والتطهير عن التخليص،فكلاهما يراد به تنقية المؤمنين من الذنوب، والملحظ الملفت أيضاً أنّ الفرّاء لم يذكر دلالة (يمحص) بل اكتفى بقوله: (يمحص الله الذنوب عن الذين آمنوا) [٩٧]، وهذا ما تنبّه إليه الزجّاج بعد ذكره لدلالة (يمحص) عند الخليل[٩٨].

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ((سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَآؤُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ))(المائدة٤٢) .

بدأ النحّاس بذكر معنى (السُحت) في اللغة وهو كل حرام يسحتُ الطاعات أي يذهبها، ثم ذكر رأي أبي إسحاق : سحَتُه ذهب به قليلا قليلا[٩٩].

والملاحظ على ما تقدم أنَّ النحّاس لم يكن دقيقا في نقله لرأي الزجّاج، فالسحت عند الزجّاج هو الاستئصال، إذْ ذكر ذلك بقوله : ((يقال: سحَته وأسحتَه إذا استأصله،وقال بعضهم: سحته: إذْهبه قليلاً قليلاً إلى أنْ استأصله))[١٠٠].

فالذي عرضه النحّاس ، إنّما هو رأي نقله الزجّاج لبعض اللغويين وليس رأيه.

فالزجّاج حينما ذهب إلى أنَّ السحت هو الاستئصال راعى الأصل اللغوي للفظ، فالسُّحت هو القشر الذي يُستأصل ومنه السُّحت للمحظور الذي يلزم صاحبه العار كأنّه يُسحتُ دينه ومروءته[١٠١].

وعلى هذا يمكن القول: إنّ دلالة المفردة داخل السياق مأخوذة من معناها الذي وضعت له في أصل اللغة، لأنّ الحرام يستأصل الطاعات كما يُستأصل القشر، وهذا ما تنبّه إليه النحّاس حينما ذكر دلالة المفردة في سياقها التركيبي.

وهذا ما فعله الزمخشري أيضاً إذْ قال :(السُّحت : كل ما لا يحل كسبه، وهو من-سحته-إذا استأصله؛لأنّه مسحوت البركة))[١٠٢].

وقد استعان النحّاس أيضاً برأي الزجّاج في بيان دلالة :(الرفث)في قوله تعالى:((أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلى نِسَآئِكُمْ))(البقرة١٨٧).

ذكر النحّاس قول أبي إسحاق في ذلك وهو كل كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة[١٠٣].

وهذا معنى عام، أمّا معنى: الرفث في هذا الموضع فهو: (كناية عن الجماع، أي أحل لكم ليلة الصيام الجماع)) [١٠٤].

وهذا ما ذهب إليه الراغب أيضاً إذْ قال: ((الرفث كلام متضمن لما يُستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه وجُعل كناية عن الجماع في قوله تعالى((أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ))[١٠٥].

ومما تجدر الأشارة إليه أنَّ رجوع النحّاس إلى رأي الزجّاج لا يعني تأييده له في كل المواضع، بل أحياناً يعمل على تخطئته، وذلك في دلالة (الإذْن) في قوله تعالى:((فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمنوا لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ))(البقرة ٢١٣)

ذكر النحّاس قول أبي إسحاق في معنى :(بإذْنه) أي بعمله[١٠٦]، وهذا غلط عند النحّاس وإنّما ذلك الإذْن والمعنى والله أعلم بأمره، وإذا أذنت في الشيء ، فكأنك قد أمرت به أي فهدى الله الذين آمنوا بأن أمرهم بما يجب أنْ يستعملوه[١٠٧].

والمعنى الذي ذكره النحّاس أقرب إلى المعنى المراد ، إذْ عقد علاقة بين دلالة الفعل الأصلية –وما تضمن معناها، فالإذْن بالشيء إنّما هو بمثابة الأمر به ، فجاءت الدلالة متوافقة مع السياق ، أي : فهدى الله الذين آمنوا بأن أمرهم بما يجب أنْ يستعملوه ، وقد فرق الراغب بين العلم ، وهي الدلالة التي رجحها الزجّاج والإذْن بقوله:((ولكن بين العلم والإذْن فرق فإنّ الإذْن أخص ولا يكاد يُستعمل إلّا فيما فيه مشيئة به راضياً من الفعل أم لم يَرضَ به، فان قوله:(وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاّ بِإِذْنِ الله) فمعلوم أنَّ فيه مشيئته وأمره))[١٠٨].

الخاتمة

النحّاس عالم جليل استقى علومه من مصادر مختلفة ، فكان الفكر البصري من أبرز من أثر فيه، فجاء كتابه (إعراب القرآن) غنيا بهذا الفكر، مستوعبا لجميع علومه اللغويّة، فترتب على ذلك نتائج أهمها:

١–كان النحّاس في الأغلب الأعم ينسب كل رأي إلى صاحبه، غير أنَّه أحياناً يقول: هو عند البصريين كذا ، فيجعل القول عاماً، وأغلب الظن أن هذا يعود إلى اتفاق البصريين في هذه المسألة أو تلك فيلجأ النحّاس إلى أن ينسب إليهم ذلك .

٢-اتّسم منهج النحّاس في نقله لآراء البصريين بالدقة، غير أنّه أحياناً ينسب لهم رأيا والحق انّه ليس لهم ولكنَّهم نقلوه عن غيرهم كما حدث مع الزجّاج حينما ذكر انه قال في معنى: (السحت) إذْهبه قليلاً قليلا.

٣-أخذ النحّاس عن أغلب علماء البصرة المبرّزين غير أنْأخذه عنهم كان متفاوتاً، فالزجّاج كان له النصيب الأوفر من الآراء في المسائل التي عرضناها في البحث ثم سيبويه والخليل و الأخفش والمبرد.

٤- انَّ تأييد النحّاس لأغلب المسائل التي نقلها عن الزجّاج لا يعني عدم تخطئته له، فقد وصف رأي الزجّاج في ذكره لدلالة (الإذْن) بمعنى العلم بالغلط .

٥- قد يرجح النحّاس قراءة على أخرى ، لأنّها أنسب للمعنى المراد ، كما رجّح قراءة(الوَقود) بالفتح ، لأنّ المعنى: الحطب.

المصادر والمراجع

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: محمد بن محمد العمادي أبو السعود، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- أساس البلاغة :أبو القاسم الزمخشري،ضبط وشرح ،د.محمد نبيل طريفي،دار صادر ،بيروت ،ط ١،٢٠٠٩ م.
- الأصمعيات : أبو سعيد الأصمعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر.
- إعراب القرآن : أبو جعفر النحّاس، تحقيق: د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- البحر المحيط : أبو حيان الأنّدلسي، مكتبة النصر الحديثة، الرياض.
- البيان في غريب القرآن: أبو البركات بن الأنباري، تحقيق : د طه عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢ ، ٢٠٠٦م.
- التبيان في إعراب القرآن: عبد الله بن الحسين العكبري، ط١ ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب: أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري،تحقيق : د زهير عبد المحسن سلطان ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ط١، ١٩٩٢.
- التحليل اللغويّ في ضوء علم الدلالة : د محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- التيسير في القراءات السبع: أبو عمر عثمان بن سعيد الداني، عنى بتصحيحه أوتويرنزل، مطبعة الدولة، استانبول /١٩٣٠م.
- الحجة للقراء السبعة: أبو علي الفارسي، تحقيق : بدر الدين قهوجي ، دار المأمون للتراث، دمشق–بيروت، ط١ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- خزانة الأدب : البغدادي ، المطبعة الأميرية ببولاق .
- الدلالة والتقعيد النحوي : دراسة في فكر سيبويه: د محمد سالم صالح ، دار غريب ، القاهرة ٢٠٠٨م.
- دلالة الجملة الاسمية: د.شكر محمود عبد الله، دار دجلة ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٩.
- ديوان ذي الرمة: تصحيح وتنقيح: كارليل هنري، عالم الكتب .
- ديوان لبيد بن ربيعة : تحقيق إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢م.
- زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ.
- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، تحقيق د: شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ ، (د. ت).
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: تحقيق د.هادي حسن حمودي ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط٤ ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- شرح أبيات سيبويه: أبو جعفر النحّاس ، تحقيق زهير غازي زاهد، مطبعة الغري الحديثة ، النجف ، ط١ ، ١٩٧٤م.
- شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك: خالد بن عبد الله الأزهري، تصحيح ومراجعة: لجنة من العلماء ، المكتبة التجارية الكبرى، توزيع دار الفكر ، بيروت (د.ت) .
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د.مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
- الكتاب: سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار القلم ١٩٦٦م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار إحياء التراث العربي، بيروت(د.ت).
- اللغة العربية معناها ومبناها: د.تمام حسان، دار الثقافة،الدار البيضاء (د.ت).
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية : د.عبدة الراجحي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، ط١، ٢٠٠٨م/١٤٢٨هـ.

- المتبع في شرح اللمع: أبو البقاء العكبري، دراسة وتحقيق: د عبد الحميد حمد محمد الزوي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط١ ، ١٩٩٤.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإفصاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى: تحقيق : أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦م.
- المذكر والمؤنث: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق : د.رمضان عبد التواب ود.صلاح الدين الهادي، مطبعة المدني، مصر ، ط٢ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- معاني الأبنية في العربية: د.فاضل صالح السامرائي ، ط١ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- معاني القراءات : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق :أحمد فريد المزيدي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.
- معاني القرآن: أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الاوسط ، تحقيق د.هدى محمود قراعة، مطبعة المدني، القاهرة ، ط١ ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء ، عالم الكتب، بيروت ، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجّاج ، تحقيق د.عبد الجليل عبدة شلبي، دار الحديث-القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- معاني النحو: د.فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان ، ط٢ ، ٢٠٠٣م /١٤٢٣هـ.
- المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني ، راجعه وقدم له وائل عبد الرحمن ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة (د.ت).
- النحو والدلالة: د.محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠٦م.

الهوامش :

(١) ينظر: التحليل اللغوي :٦١.
(٢) ينظر: إعراب القرآن النحّاس١/٢٠١ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/٥٧ .
(٣) ينظر: المحتسب: ١/١٤٤ ، والكشاف ١/١٣٢.
(٤) معاني القرآن للأخفش ١/٥٧.
(٥) ينظر: السبعة في القراءات:١٨١ ، والتيسير في القراءات السبع : ٨٠ .
(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ١/٣٠٠.
(٧) ينظر: مجاز القرآن ٤٠ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/١٨٠.
(٨) معاني القرآن للأخفش ١/١٨٠.
(٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ١/٢٤٠.
(١٠) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢/٢٩٢-٢٩٣.
(١١) الكشاف: ١/٢٨٠.
(١٢) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس:٥/٨١ ، مشكل إعراب القرآن ٢/٤٣١.
(١٣) ينظر: المحتسب: ٢/٤٠٢.
(١٤) تنظر: إعراب القرآن للنحّاس ٥/٨١.
(١٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢١٠.
(١٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ٥/١٩٧ ، الكشاف ٤/٦٦١، والمحتسب ٢/٤٠٣.
(١٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ٥/١٩٧ ، الكشاف ٤/٦٦١، والمحتسب ٢/٤٠٣.
(١٨) ينظر: معاني الأبنية ٣٤-٣٥.
(١٩) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ٢/٤٣٤.
(٢٠) ينظر: المقتضب ١/٢٤٥ ، وإعراب القرآن للنحّاس ٢/٤٣٤.
(٢١) ينظر: الكتاب ٤/٩٨ ، وإعراب القرآن للنحّاس ٢/٤٣٤-٤٣٥.
(٢٢) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ٢/٤٣٥.
(٢٣) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ٢/٤٣٥ والكشاف ٢/٦٣٨.
(٢٤) معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ٣/٢٠٧.
(٢٥) معاني النحو: ٤/٢٦٨.
(٢٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ٢/١٥٣.
(٢٧) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس٢/٣٠.
(٢٨) ينظر: إرشاد العقل السليم ٢/٢٦٠.
(٢٩) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية١٧٥-١٧٦.
(٣٠) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس٥/٦١.
(٣١) الكتاب ٢/٤٧.

(٣٢) ينظر:معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ١٨٩/٥،ومشكل إعراب القرآن٤٢١/٢والكشاف ٦٤٣/٤.
(٣٣) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ٦١/٥.
(٣٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ١٨٩/٥،ومشكل إعراب القرآن٤٢١/٢والكشاف ٦٤٣/٤.
(٣٥) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ٦١/٥ ومعاني القرآن للفراء ١٩٩/٣.
(٣٦) ينظر: المذكر والمؤنث ٩٤.
(٣٧) ينظر: معاني القراءات ٤٩.
(٣٨) الشاهد لزياد الأعجم في الخزانة ٤: ١٩٢.
(٣٩) ينظر: ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ٢٢٢/١.
(٤٠) معاني القرآن للأخفش ٩٥/١.
(٤١) ينظر: معاني القرآن للنحّاس ٢٢٢/١ ، والكتاب ٣٨/٢-٣٩.
(٤٢) سورة هود: ٦٧ .
(٤٣) المذكر والمؤنث ٩٧، وينظر معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ١١٨/١.
(٤٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ٢٧٩/٢ ، وإعراب القرآن للنحّاس ١٣١/٢.
(٤٥) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ١٣١/٢.
(٤٦) معاني القرآن للفراء ٣٨٠/١-٣٨١.
(٤٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ٢٧٩/٢ ، وإعراب القرآن للنحّاس ١٣٢/٢ .
(٤٨) ينظر: مجاز القرآن ٨٨ ، وإعراب القرآن للنحّاس ١٣٢/٢.
(٤٩) ديوانه ٣١١، والكتاب ٤٠٧/١ ، وإعراب القرآن للنحّاس ١٣٢/٢.
(٥٠) البيت لعامر بن جوين الطائي ، الكتاب ٤٦/٢ ، معاني القرآن للأخفش ٣٢٧/١.
(٥١) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٣٢٧/١.
(٥٢) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ١٣٢/٢.
(٥٣) ينظر: شرح ابن عقيل ٢٨/٢-٢٩.
(٥٤) ديوانه ٦١٦ ، والكتاب ٤٥/١، وشرح أبيات سيبويه ٨٣..
(٥٥) ينظر : شرح أبيات سيبويه ٨٣، وتحصيل عين الذهب٧٧.
(٥٦) ينظر:الدلالة والتقعيد النحوي١٣٠ ، واللغة العربية معناها ومبناها١٨١-١٨٢.
(٥٧) ينظر:النحو والدلالة ٢٢-٢٣.
(٥٨) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ٢٧٧/٢ ، والكتاب ١٣٨/٣.
(٥٩) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ٢٧٧/٢، ٢٧٨ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجّاج ٣٧/٣-٣٨.
(٦٠) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ٢٧٨/٢.
(٦١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٣٩٧/١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١١/٢.
(٦٢)ينظر الآيات السابقة من الآية ١٨-٢١ من سورة هود.
(٦٣) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ٢١١/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٤٣٣/١.

(٦٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٣٣/١.
(٦٥) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ٢١١/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجّاج ٣٥٩/٢.
(٦٦) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ٢١١/٢.
(٦٧) الشاهد للمتلمس جرير بن عبد المسيح ، ينظر: الأصمعيات ٤٤٢.
(٦٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ٧٨/٣ وإعراب القرآن للنحّاس ٣١٨/٢.
(٦٩) ينظر: الكتاب ٣٢١/١.
(٧٠) ينظر: شرح التصريح على التوضيح ١٧٧/١، ودلالة الجملة الاسمية ٦٦.
(٧١) ينظر: معاني النحو ١٨١/١.
(٧٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٩/٢.
(٧٣) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس٣١٨/٢.
(٧٤) ينظر: زاد الميسر ٤٠٩/٣.
(٧٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٩/٢.
(٧٦) ينظر: البحر المحيط ٤٩٤/٦.
(٧٧) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ٣١٨/٢.
(٧٨) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٤٢٤/١.
(٧٩) ينظر :الكتاب ٣٢١/١ ،وشرح أبيات سيبويه ١٣٠
(٨٠) الكتاب٣٢٠/١-٣٢١ ، وينظر : إعراب القرآن للنحّاس ١٥٨/٢.
(٨١) ينظر: معاني النحو ١٨١/١.
(٨٢) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ١٥٨/٢.
(٨٣) ديوانه٣
(٨٤) ينظر: شرح أبيات سيبويه ١١٦، ورد البيت في الكتاب ٢٨٠/١.(إذْ مّي مساعفة).
(٨٥) ينظر : الكتاب ٢٨٠/١ .
(٨٦) ينظر: الكامل في اللغة والادب٢٠٢/١.
(٨٧) ينظر: شرح أبيات سيبويه ١١٦.
(٨٨) الكتاب ٢٨١/١.
(٨٩) المتبع في شرح اللّمع ٤٧٧/٢.
(٩٠) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ١٧/٢- والكتاب٢١٧/٢.
(٩١) معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ١٣٦/٢. وينظر التبيان في إعراب القرآن ٣٧٤/١.
(٩٢) ينظر: النحو والدلالة ٧٠-٧٣.
(٩٣) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس٤٠٨/١ ، ومعاني القرآن للفراء٢٣٥/١.
(٩٤) ينظر: العين (محص) ١٢٧/٣، وإعراب القرآن للنحّاس ٤٠٨/١، وأساس البلاغة٥٨٥
(٩٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن ٤٦٦.

(٩٦) ينظر: الكشاف ٤٤٧/١.

(٩٧) معاني القرآن للفراء ٢٣٥/١.

(٩٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ٣٩٦/١-٣٩٧.

(٩٩) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ٢١/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجّاج ١٤٣/٢.

(١٠٠) معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ١٤٣/٢

(١٠١) ينظر:العين١٣٢/٣، المفردات في غريب القرآن ٢٣١.

(١٠٢) ينظر: الكشاف ٦٦٧/١. وأساس البلاغة٢٨٦

(١٠٣) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ٢٨٩/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجّاج٢٢١/١

(١٠٤) معاني القرآن وإعرابه الزجّاج ٢٢١/١.

(١٠٥) المفردات في غريب القرآن ٢٠٥. و ينظر :أساس البلاغة٢٣٨

(١٠٦) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ٣٠٤/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجّاج٢٤٥/١

(١٠٧) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس ٣٠٤/١.

(١٠٨) المفردات في غريب القرآن ٢٤.